

3- شرح حديث « إنما مثلي ومثل الناس..... » - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

يا راغباً في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسنة للعلم كالأزهار في البستان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملىء السماوات وملىء الأرض وملىء ما بينهما وملىء ما شاء من شيء ربنا بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا له عبد. لا مانع لما أعطى - [00:00:53](#)

ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا وامامنا وقودتنا محمد بن عبدالله. وعلى اله وازواجه امهات المؤمنين. ورضي الله عن الصحابة والتابعين. وعنا معهم بعفوه وكرمه - [00:01:16](#)

انه سميع قريب. اما بعد فمرحباً بكم واهلاً هذا هو المجلس الثالث من هذه المجالس الحديثية الطيبة التي نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلها مباركة نافعة متقبلة هذا المجلس اه بحسب المقرر ذكر فيه - [00:01:42](#)

المؤلف حديث جابر رضي الله تعالى عنه وارضاه واصله في الصحيحين ايضاً من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه من حديث ابي هريرة رضي الله عنه وارضاه وهو في الصحيحين - [00:02:10](#)

انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما مثلي ومثل الناس انما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش الفراش جمع فراشة - [00:02:29](#)

هذه الطيور التي تطير فراشات الطيور الطوائف الصغيرة مثل البعوض وغيره الفراش قال فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها النار فجعل ينزعهن - [00:02:59](#)

ويغلبه فيقتحم في النار قال عليه الصلاة والسلام فانا اخذ بحجزكم عن النار او قال فانا اخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها وفي رواية مثلي رواية من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال مثلي كمثل رجل استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش - [00:03:23](#)

هذه الدواب التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبهن فيقتحم في النار قال فذلك مثلي. ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار. هلم عن النار فتغلبوني ستغلبوني تقتحمون فيها - [00:04:00](#)

هذه رواية ابي هريرة ايضاً في صحيح البخاري وهو كذلك في صحيح مسلم وجاء في حديث جابر في صحيح مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل او قد ناراً فجعل الجناب والفراش - [00:04:32](#)

يقعن فيها وهو يذبحن عنها. وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون من يدي وانتم تفلتون من يدي هذا في صحيح مسلم. الحديث اذا مخرج في الصحيحين من حديث ابي هريرة - [00:04:55](#)

ومخرج في صحيح مسلم من حديث جابر اه الفائدة الاولى التي يمكن ان نقف معها في هذا الحديث العظيم اسلوب في التعليم والتوجيه والتربية الا وهو ضرب الامثال ضرب الامثال - [00:05:20](#)

اسلوب قرآني وكذا هو اسلوب نبوي كثيراً جداً ما تقرب الصور المعنوية بصور محسوسة حتى يكون ذلك ادعى للفهم وللتصور والاستيعاب. اسلوب القرآن مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في - [00:05:46](#)

صم بكم عمي فهم لا يعقلون والامثال في القرآن كثيرة جدا وتلك الامثال يضربها وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون وكذلك في السنة النبوية كثيرا ما تضرب الامثال فهو اسلوب في التعليم والتفهيم والتأثير والتربية والوعظ الا - [00:06:21](#)

وهو ضرب المثل اه ضرب المثل تقريب الصورة المعنوية بذكر صورة محسوسة مشاهدة يعرفها الناس وهذا اسلوب من اساليب بالتوجيه والتعليم. وهذا هو وهذا الاسلوب هو الذي استعمله النبي الكريم عليه الصلاة والسلام - [00:06:54](#)

فضرب لهم مثلا عليه الصلاة والسلام لهم ولنا وللأمة اجمعين رجل او قد نارا او قد نارا فلما اضاءت ما حوله يعني اتخذت النار وصار لها ضوء ما الذي حصل؟ هذه الفراش - [00:07:15](#)

وهذه الجنادب الفراشات جعلت تتقحم فيها اذا تقحمت هي ما الذي يحصل تحترق يحرقها النار وتهلكها وتنتهي حياتها قال وهو يذبح عن النار يعني هو يحاول ان يمنع هذه الفراشات ان تقع في النار - [00:07:39](#)

فهذا مثله عليه الصلاة والسلام ومثل امته كثير يتقحمون يتقحمون التقحم الاقدام والوقوع في الامور الشاقة تقحم اقتحم كذا تقحم كذا اذا اذا اقبل اقدم على امر شاق من غير تثبت ولا روية - [00:08:06](#)

هذا هو التقحم كثير من الناس كثير من الناس يتقحمون النار بفعل الاسباب المؤدية اليها التفريط في الفرائض والواجبات التهاون والوقوع في المحرمات الغفلة عن ذكر الله البعد عن الصراط المستقيم - [00:08:32](#)

الغفلة عن التعلق بالله وتحقيق التوحيد والتعبد لله وحده لا شريك له التعلق بالاموات التعلق بالتمائم التعلق بالاولياء التعلق كل هذا سبب من اسباب الوقوع والهلاك في النار والعياذ بالله - [00:09:03](#)

كثير من الناس يتقحمون من غير روية ولا يتقحمون اقدام على تلك المهالك نستكمل الحديث عن هذا الحديث العظيم. وعن هذا المثل الجليل. ولكن بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - [00:09:29](#)

من اعظم الاخطار التي تهدد المجتمع وتجعل بناءه هشاً ضعيفاً جهل المرأة بما تحتاج اليه من امور دينها ودنياها وشؤون حياتها. فهي الساعد الاخر لبناء المجتمع المرأة الجاهلة لا يمكنها القيام بتربية صحيحة - [00:09:50](#)

او اعانة لابنائها على التعلم والرقى بل ربما انشأهم على افكار خاطئة او معتقدات فاسدة فبالجهل تتبرج المرأة وتفتن نفسها وغيرها وبالجهل تضيع المرأة حق زوجها وتنفره من البيت فيتفرق شمل الاسرة - [00:10:25](#)

وبالجهل وقعت كثير من النساء في الخرافات والسحر والشعوذة. فالواجب على المرأة ان تحرص على طلب العلم والا يمتنعها الحياء من ذلك فانه لا حياء في طلب العلم. كما قالت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:10:49](#)

نعم النساء نساء الانصار لم يكن يمتنعن الحياء ان يتفقهن في الدين مرحبا بكم واهلا مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم. وهذا المثل الجليل الذي ضربه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لنا وله - [00:11:09](#)

قال مثلي ومثلكم كمثّل رجل اوقد نارا الى اخر هذا المثل العظيم حرصه عليه الصلاة والسلام حرصه عليه الصلاة والسلام على امته وعلى نجاتهم وعلى سلامتهم وعلى بعدهم عن ما فيه مشقتهم وعنتهم - [00:11:39](#)

هذا امر بلغ فيه النبي صلى الله عليه وسلم مبلغا عظيما بابي هو وامي عليه الصلاة والسلام لقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم حريصا غاية الحرص على نجات امته - [00:12:02](#)

وعلى سلامتهم وبعدهم عن طريق النار وطريق الهلاك الطرق التي فيها سخط الجبار جل جلاله حتى خاطبه ربه سبحانه وتعالى فقال له سبحانه فلعلك باقع نفسك يعني مهلك نفسك. فلعلك باخع نفسك على اثارهم - [00:12:20](#)

ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا يعني لعلك تهلك نفسك اسفا عليهم من حرصه الشديد صلى الله عليه واله وسلم على امته وهكذا قال الله تبارك وتعالى له افمن زين له - [00:12:45](#)

سوء عمله كما جاء في الحديث يتقحمها يتقحم في النار افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - [00:13:05](#)

صلى الله عليه واله وسلم والله تبارك وتعالى قد قال في هذه الامة المصطفاة لقد جاءكم رسول من انفسكم لقد جاءكم رسول من

انفسكم عزيز عليه ما عنتم اي يعز عليه عننتكم عزيز عليه ما عنتم. حريص عليكم - [00:13:26](#)

بالمؤمنين رؤوف رحيم عليه الصلاة والسلام هكذا كان المصطفى صلى الله عليه واله وسلم حريصا اشد الحرص على سلامتتنا على

نجاتنا على ان نسلك السبيل الذي فيه حياتنا. والذي فيه نجاتنا - [00:13:57](#)

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فيكم فهو عليه الصلاة والسلام انما

يدعوننا لما فيه حياتنا. لما فيه نجاتنا لما فيه سلامتتنا - [00:14:21](#)

صلى الله عليه واله وسلم نعود الى هذا المثل يقول عليه الصلاة والسلام فلما اضاءت ما حوله مثلي كمثلي كمثلي رجل استوقد نارا فلما

اضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب - [00:14:50](#)

التي في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن هو هذا الذي اوقد النار يحرص على تلك الفراشات الا تقع في النار فتهلكها. يحرص على تلك

الجنادب وهي جمع جندب او جندب. طيور صغيرة يحرص عليها الا تقع في النار. ولكن هي تغلبه - [00:15:10](#)

وتطير من هنا وهنا وتتقحم في النار حتى تهلكها نعم ويغلبه يقول عليه الصلاة والسلام ويغلبه فيتقحم فيها يقدمن ويقبلن عليها

بلا روية حتى تحرقهم قال قال فذلك مثلي مثلكم - [00:15:32](#)

انا اخذ بحجزكم عن النار. الحجز جمع حجرة. وهي وسط الرجل. وسط الانسان معقد الازار محل الذي يعقد فيه الازار عادة اذا اراد

الانسان ان يمسك رجلا حتى لا يقدم على ما يهلكه يمكن ان يمسكه من ذلك الموضع الذي فيه معقد الازار معقد - [00:15:56](#)

وسط هو يقول انا امس امسك بكم. انا اخذ بحجزكم او اخذ او اخذ بحجزكم او اخذ روي هكذا اخذ بحجزكم سورة سورة

تقرب في الذهن حرصه عليه الصلاة والسلام على نجاته وصلاحها. هلم عن النار. هلم عنها. هلم اقبلوا الي - [00:16:16](#)

ابتعدوا عن النار. هلم الى الله. هلم الى الطاعة. هلم الى القرآن. هلم الى السنة. هلم عن النار وليس الى النار. هل هم عن النار يعني هلم

الى ما فيه نجاتكم. الى ما فيه سلامتكم وابتعدوا عن النار - [00:16:45](#)

قال فتغلبوني كل امتي يدخلون الجنة الا من ابى الى من يأبى يا رسول الله؟ قال من اطاعني دخل الجنة من عصاني فقد ابى نسأل

الله العفو والعافية وهناك دعاة على ابواب جهنم - [00:17:07](#)

سبل على كل سبيل داع يدعو اليها سبل شهوات وسبل شبهات سبل آ فساد وسبل بدع محدثات وسبل وسبل شركيات وسبل ضلالات

وخرافات وسبل شهوات واغراق فيها وابتعاد عن مرضاة الله وسبل تعبدات لا اصل لها ولا اساس سبل - [00:17:23](#)

سبل لا تكاد تنحصر على كل سبيل داع يدعو الى الناس. داع يدعو الناس ليقبلوا اليه وسبيل الله واحد هو الذي يدعو اليه الله تعالى

ورسوله عليه الصلاة والسلام ولهذا قال سبحانه وان هذا صراطي - [00:17:54](#)

مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل قال بعض العلماء عند هذه الآية لان صراط لان صراط الله واحد وهو ما جاء في كتابه وما جاء في

سنة رسوله عليه الصلاة والسلام - [00:18:13](#)

هو الطريق الواضح الصراط المستقيم الموصل الى المقصود اه بيسر وسهولة طريق المسلك. صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين. كلهم على على عبادة الله وحده لا شريك له التعبد له بما انزل الله تبارك وتعالى سلوك سبيل المنعم

عليهم - [00:18:35](#)

اما السبل قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه. ولا تتبعوا السبل. اما سبل الغواية والضلالة وسبل الانحراف فلا تكاد تنحصر منها سبل

في الشبهات شبهاث يملها الشيطان واعوان الشيطان وشهوات يروج لها الشيطان واعوان الشيطان وشهوات في الاموال وشهوات في

- [00:19:02](#)

وشهوات في امور كثيرة لا تكاد تنحصر. ولهذا فسبل الغواية وسبل الضلالة وسبل الانحراف لا تكاد تنحصر انظر الى حرصه عليه

الصلاة والسلام يقول انا اخذ بحجزكم عن النار اخذ بحجزكم او انا اخذ بحجزكم. هلم عن النار. هلم الى النار - [00:19:35](#)

قال وانتم يتفلتون من يدي او تفلتون كله رؤيا هذا وهذا. تفلتون من يدي من يعصاه عليه الصلاة والسلام ويصر على على الاستجابة

لغيره. اما داعي اما داعي الشبهات فيضل - [00:20:06](#)

في اودية الشكوك والانحرافات والانحرافات الفكرية والانحرافات البدعية والانحرافات في الضلالات التعبد بطرق فيها الضلال والانحراف او يعني الاغترار بالفكر المخالف لدين الله تبارك وتعالى كمن يزين للناس مثلاً الغلو في الحرية حتى تخرجه عن الحد الذي شرع الله عز - [00:20:30](#)

وجل الذي فيه سعادته في الدنيا والاخرة فيظن ان البلوغ في انواع من الشهوات المحرمة هو من الحرية وهو في الحقيقة من العبودية ولكن لشهوته. من العبودية ولكن لشيطنه. نستكمل الحديث عن هذا الحديث العظيم اه بعد فاصل قصير - [00:21:05](#) نعود اليكم بعده باذن الله تعالى امانة عظيمة ومسئولية كبيرة انها تربية الامل والاولاد. قال تعالى يا ايها الذين امنوا واهليكم نارا. قال علي ابن ابي طالب ادبوهم وعلموهم سنعملهم العقيدة الصحيحة. قال تعالى - [00:21:26](#)

ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلى الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلى الله عليه وسلم. وحب اصحابه فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر - [00:22:15](#) كما يعلمون السورة من القرآن ونعلمهم الصلاة قال صلى الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاة وهم ابناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم ابناء عاشر. ونعلمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن ابي سلمة - [00:22:42](#) يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ونعلمهم شيئاً من القرآن بانفسنا او نلحقهم بحلقات التحفيظ ونعلمهم الحلال والحرام بالتدريج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلمهم اللغات الاخرى - [00:23:06](#)

قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن قال صلى الله عليه وسلم والرجل راع على اهل بيته. وهو مسئول عنهم - [00:23:30](#) مرحبا بكم واهلا مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم مثلي ومثلكم كمثلي رجل او قد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم او اخذ بحجزكم - [00:23:51](#)

عن النار وانتم تفلتون من يدي مقصود الحديث انه صلى الله عليه واله وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين والمعرضين والغافلين تساقطهم بسبب الوقوع في المعاصي والوقوع والغلو في الشهوات المحرمة - [00:24:21](#) تساقطهم في نار الاخرة واقدامهم على ذلك وجرأتهم في ذلك شبههم بوقوعهم في هذا الهلاك بالشيء الذي نراه امام اعيننا حينما توقد نار امام اعيننا ويتسابق ويتساقط فيها الفراش والحشرات فتحرقها فتهلك - [00:24:48](#) ربما يكون الذي على النار الدنيوية هذه ربما يحاول ان يذب هذه الفراشات وهذه الجنادب وهذه الطيور يحاول ان يبعدها ولكن هي تتقحم هذه النار حتى تهلكها او حتى تهلكها والعياذ بالله - [00:25:14](#)

بالله ايها الاخوة الكرام مما نستفيده مما نستفيده من هذا الحديث العظيم كما تقدمت الاشارة الحرص العظيم من النبي الكريم صلى الله عليه وسلم على سلامة امته ونجاتها وذلك بان بين لها الطريق الحق - [00:25:29](#) وارشدها اليه وبين لنا ما انزل الله عليه وقال الله تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم فبين المصطفى صلى الله عليه واله وسلم لنا بين لنا ما انزل الله عليه بينه بقوله - [00:25:55](#)

وبينه بفعله وهديه عليه الصلاة والسلام نعم وبينه لنا عليه الصلاة والسلام بالتحذير من الوقوع في ضده اما من التعبد بالهوى والجهل والخرافات والبدع فحذرنا تحذيرا بينا صريحا. حيث قال عليه الصلاة والسلام مثلاً - [00:26:21](#) من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد في امرنا هذا يعني في الدين وفي رواية في الصحيح من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد اي مردود عليه - [00:26:50](#)

فحذرنا عليه الصلاة والسلام من التعبد والتقرب بطريقة تخالف هديه وتخالف امره وتخالف طريقته صلى الله عليه وسلم فقال من احدث في امر هذا ما ليس منه فهو رد اي مردود عليه - [00:27:11](#) وايضا حذر عليه الصلاة والسلام حذر عليه الصلاة والسلام فيما يخالف ما انزل الله عليه من الولوغ في المحرمات والشبهات والشهوات التي تهلك الانسان نعم لانه عليه الصلاة والسلام كما قال وانا اخذ - [00:27:31](#)

او اخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار. هلم عن النار فكل توجيه نبوي كريم لاتباع طاعة الله للعمل بما يرضي الله وترك ما يسخط الله هو لاجل هذا. كما قال هلم عن النار. هلم عن النار - [00:27:56](#)

ولهذا الحذر الحذر من الاسباب التي تجعل الانسان يتقحم في النار من اسباب ذلك الجهل الجهل بما فرض الله علينا الجهل بما فرض الله تعالى فان الجهل يجعل الانسان - [00:28:22](#)

اما في حماية عما فرض الله عليه ما يدري واما من واما واما يترتب على الجهل ان يتقرب ولكن على غير هدى. قل هل ننبئكم

بالاخرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. هم يحسبون - [00:28:52](#)

انهم يحسنون صنعا لكنه كما قال الله ضل سعيهم في الحياة الدنيا نعم فالتعب بالجهل هذا من اسباب الهلاك والعياذ بالله ما هو

البرهان؟ البرهان ما انزل الله الحجة ما انزل الله على رسوله عليه الصلاة والسلام من هذا الكتاب العظيم القرآن ومن هذه السنة

المحفوظة المطهرة التي - [00:29:22](#)

التي حفظها الله تبارك وتعالى بهذه الجهود العظيمة التي سخر لحفظها من الصحابة فمن جاء بعدهم نعم هديه محفوظ عليه الصلاة

والسلام وكذلك ايضا عدم الاغترار عدم الاغترار بالغرور الشيطان - [00:29:50](#)

او الاغترار بالدنيا سيكون ذلك سببا للبعد عن الله والوقوع في عذاب الله يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا فلا

تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور - [00:30:12](#)

لا تغرنكم الحياة الدنيا الاغراق في الشهوات والاغراق في المحرمات او الوقوع في المحرمات. والاغراق في امور الدنيا حتى يكون

الانسان عبدا للدرهم او الدينار او عبدا للخميسة او الخميعة. كما اشار المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:30:41](#)

ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. فانظر كيف الشيطان يدعو حزبه ومن يطيعه ومن

يستجيب لسوسته ولتزيينه للمعاصي والشهوات يدعوهم لان يكونوا من اصحاب السعير. وانظر في - [00:31:03](#)

مقابل الى نبينا صلى الله عليه وسلم. وهو يقول وانا اخذ بحجزكم هلم عن النار. هلم عن النار نعم هذا مثل عظيم ضربه لنا النبي

الكريم عليه الصلاة والسلام حتى نتصور - [00:31:27](#)

حقيقة الامر وكل ما امرنا به عليه الصلاة والسلام مما جاء به في كتاب الله او في سنته عليه الصلاة والسلام فهو لهذا خلاصته

وهذا ختامه هلم عن النار هلم - [00:31:49](#)

عن النار ولكن ثمة من يغلبه هواه نسال الله العفو والعافية. من يغلبه شيطانه من يغلبه الجهل فيقع والعياذ بالله ويتقحم فيما يهلكه.

اما وقوعا في الشرك وقوعا في الكبائر او ولوعا في الشهوات حتى يخرج عن طاعة الله والعياذ بالله. كل ذلك - [00:32:04](#)

مثل كل ذلك يؤدي به الى النار الاخرية. كما ان تلك الفراشات والجنادب تتقحم تتقحم النار الدنيوية فتهلكها وتحرقها نسال الله

تبارك وتعالى ان يجعلني واياكم من عباده الصالحين وان يجعلنا واياكم من عباده المتقين - [00:32:31](#)

اللهم انا نسالك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. اللهم انا نسالك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار. اللهم رب جبرائيل

واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون. اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك -

[00:32:57](#)

انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. الى ان القاكم في المجلس القادم

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:33:26](#)

تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراس الاركاني بشرى لنا - [00:33:44](#)